

تفسير البغوي

* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ^ق إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ^ج

قوله تعالى : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) نزلت في عثمان بن طلحة الحنظلي من بني عبد الدار ، وكان سادن الكعبة ، فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ، فقيل : إنه مع عثمان ، فطلبه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى ، وقال : لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح ، فلوى علي رضي الله عنه يده فأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين ، فلما خرج سأله العباس المفتاح ، أن يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه ، ففعل ذلك علي رضي الله عنه ، فقال له عثمان : أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق ، فقال علي : لقد أنزل الله تعالى في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية ، فقال عثمان : أشهد أن لا

إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، وكان المفتاح معه ، فلما مات دفعه إلى أخيه
شعبة ، فالمفتاح والسدانة في أولادهم إلى يوم القيامة .وقيل : المراد من الآية جميع
الأمانات . أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الزرادي ، أنا أبو بكر محمد بن إدريس الجرجاني
وأبو أحمد بن محمد بن أحمد المعلم الهروي ، قال : أنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني
، أنا الحسن بن سفيان النسوي ، أنا شيبان بن أبي شعبة ، أخبرنا أبو هلال عن قتادة عن
أنس رضي الله عنه قال : كلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ألا لا إيمان
لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له " .قوله تعالى : (وإذا حكمتم بين الناس أن
تحكموا بالعدل) أي : بالقسط ، (إن الله نعم) أي : نعم الشيء الذي (يعظكم به إن
الله كان سميعا بصيرا) أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن
محمد بن سمعان ، أنا أبو جعفر محمد بن حمد بن عبد الجبار الزيات ، أنا حميد بن
زنجويه ، حدثنا ابن عباد ، ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن أوس ، أنه
سمع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
: " المقسطون عند الله على منابر من نور على يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، هم

الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا " . أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، أنا علي بن الجعد ، أنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلسا إمام عادل ، وإن أبغض الناس إلى الله وأشدّهم عذابا إمام جائر " .